Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لنا العربية الفصحى مرحلة من مراحل العربية، وليست العربية كلها في كل زمان، وفي كل مكان مما سيجنبنا كل المتناقضات السابقة، وسيوفّر لنا وضع معجم تاريخي يؤرخ للّغة في جميع أطوارها، ويحسم خلافات المتفصّحين، فتصبح الفصاحة أداة من أدوات تطوير اللغة، وشاهداً موضوعياً يُعينها على إدراك تطورها الذاتي من مرحلة إلى أخرى[٢٨].

والكلام المعاصر في التوافق في البلاغة العربية، لا يخرج عن التراكيب العربية السليمة في نحوها وصرفها، وبلاغتها، ثم لا يكون ذلك الكلام المعاصر في غير العفّ الملتزم، حتى يتربّى عليه أبناء الجيل الحاضر، وتكون هناك نهضة ثقافية متصلة بالنهضة السياسية، والثقافية، والاجتماعية، والنفسية، والحضارية، والتربوية، التي تتماسك في جزئياتها، وتتكامل في صورتها العامة. وبهذا يكون التوافق في البلاغة، وجهاً من وجوه الحياة. وأملاً من آمال النهوض، وسبباً من أسباب التقدم والازدهار.

- ٦ -

وللبلاغة ثلاثة مذاهب تُقصَد في استعمالها، أحدها: المساواة، وهي: أن يكون اللفظ كالقالب للمعنى، لا يفضل عنه، ولا ينقص منه. والثاني: الإشارة: وهو أنْ يكون اللّفظ مشاراً به إلى المعنى باللمحة الدّالة. والثالث: التبديل: وهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه، حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتولّد عند مَنْ فهمه.

ولكل واحد من هذه المذاهب موطن يليق به، ووقت لا يصلح فيه غيره[٢٩].

---

٢٨ ـ الفصاحة فصاحات أو الدعوة إلى ضرورة مراجعة أصول الفصاحة، ص ٦٣، من مقال في حوليات الجامعة التونسية، العدد ١٦، ١٩٧٨م.

٢٩ ـ في التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم. أبو أحمد العسكري (ـ ٣٨٢ هـ) ص ٢١٨، ٢١٩، ضمن التحفة البهية والطرفة الشهية، طبع / مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ١٣٠٢هـ.